كثيرة عجيبة من الصخر **وتماثيل** جمع تمثال وهو كل شئ مثلته بشئ اي كانوا
يعملون له تماثيل اي صورا من النحاس وزجاج ورخام ونحو ذلك فان
قيل كيف استجاز سليمن عليه السلام عمل التصاوير اجيب بان
هذا مما يجوز ان يختلف فيه الشرايع لانه ليس من مقبحات العقل
كالظلم والكذب وعن ابي العالية لم يكن اتخاذ التصاوير اذ ذاك محرما
ويجوز ان يكون غير صور الحيوان كصور الاشجار وغيرها لان التمثال
كلما صور على مثل صورة غيره من حيوان وغير حيوان او بصور محذوفة
الروس روي انهم عملوا له اسدين في اسفل كرسيه ونسرين
في اعلاه فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان له ذراعيهما واذا قعد
اظله النسران باجنحتهما وقيل كانوا يتخذون صور الانبيا والملئكة
والصالحين في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة قيل ان هذا
كان اول الامر فلما تقادم الزمن قال لهم ابليس ان اباكم كانوا يعبدون
هذه الصور فعبدوا الاصنام ولم تكن التصاوير ممنوعة في شريعتهم
كما ان عيسى كان يتخذ صورا من الطين فينفخ فيها فتكون طيرا **وجفان**
اي قصاع وصحاف يوكل فيها واحدها جفنة **كالجواب** جمع جابية
وهي الحوض الكبير يجبي اليه الما اي يجتمع يقال كان يجلس على الجفنة
الواحدة الف رجل ياكلون منها وقرا ابو عمرو وورش باثبات الياء
بعد الموحدة في الوصل دون الوقف وابن كثير باثباتها وقفا ووصلا
والباقون بالحذف وقفا ووصلا ولما ذكر القصاع على وجه يتعجب منه
ذكر ما يطبخ فيه طعام تلك الجفان بقوله تعالى **وقدور راسيات**
اي ثابتات ثباتا عظيما لانها لكبرها كالجبال لها قوايم لا يحركها عن
اماكنها لعظمهن ولا يبدلن ولا يعطلن وكان يصعد عليها بالسلالم
وكانت باليمن ولما ذكر المساكن وما يتبعها اتبعها الامر بالعمل بقوله تعالى
اعملوا اي وقلنا تمتعوا واعملوا ودل على مزيد قربهم بحذف اداة الندا
وعلى شرفهم بالتعبير بالال بقوله تعالى **ال داوود** وقوله تعالى **شكرا**
يجوز فيه اوجه احدها انه مفعول به اي اعملوا الطاعة سميت الصلاة ونحوها
شكرا لسدها مسده ثانيها انه مصدر من معنى اعملوا كانه قال اشكروا
شكرا بعملكم او اعملوا عمل شكر ثالثها انه مفعول لاجله اي لاجل الشكر
واقتصر على هذا البقاعي رابعها انه مصدر واقع موقع الحال اي شاكرين
خامسها انه منصوب بفعل مقدر من لفظه تقديره واشكروا شكرا سادسها
انه صفة لمصدر اعملوا تقديره اعملوا عملا شكرا اي ذا شكر تنبيه
الاية كما قال تعالى عقب قوله سبحانه ان اعمل سابغات اعملوا صالحا
قال عقب ما تعمله الجن له اعملوا ال داوود شكرا اشارة الى انه لا ينبغي

ان يجعل

ان يجعل الانسان نفسه مستغرقة في هذه الاشيا وانما الاكثار من العمل الصالح
الذي يكون شكرا وقوله تعالى **وقليل** خبر مقدم وقوله تعالى **من عبادي**
صفة له وقوله تعالى **الشكور** مبتدا والمعنى ان العامل بطاعتي المتوفر الدواعي
بظاهره وباطنه من قلبه ولسانه ويديه على الشكر بان يصرف جميع ما انعم
الله تعالى عليه فيما يرضيه قليل ومع ذلك لا يوفي حقه لان توفيقه الشكر
نعمة لان توفيقه للشكر تستدعي شكرا اخر لا الى نهاية ولذلك قيل الشكور
من يرى عجزه عن الشكر وعبر بصيغة فعول اشارة الى ان من يقع منه
مطلق الشكر كثير واقل ذلك حال الاضطرار قيل المراد من ال داود هو
داوود نفسه وقيل داوود وسليمان واهل بيته قال جعفر بن
سليمان سمعت ثابتا يقول كان داوود عليه السلام قد جزا ساعات
الليل والنهار على اهله فلم تك تاتي ساعة من ساعات الليل الا وانسان
من ال داوود قايما يصلي وقال صلى الله عليه وسلم في صلاة النافلة افضل
الصلاة صلاة داوود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه
وقال في صوم التطوع افضل الصيام صوم داوود كان يصوم يوما
ويفطر يوما وروي عن عمر انه سمع رجلا يقول اللهم اجعلني من القليل
فقال عمر ما هذا الدعا فقال اني سمعت الله يقول وقليل من عبادي
الشكور فانا ادعوه ان يجعلني من ذلك القليل فقال عمر كل الناس اعلم
من عمر ولما كان الموت مكتوبا على كل احد قال تعالى **فلما قضينا** وحقق
صفة القدرة باداة الاستعلا بقوله تعالى **عليه** اي سليمان عليه
السلام **الموت** قال اهل العلم كان سليمان يتجرد في بيت المقدس
السنة والسنتين والشهر والشهرين واقل من ذلك واكثر فيدخل فيه
ومعه طعامه وشرابه فلما دنى اجله لم يصبح الا راى في محرابه شجرة نابتة
قد انطقها الله تعالى فسالها ما اسمك فتقول كذا وكذا فيقول لاي شي خلقت
فتقول لكذا وكذا فيومر بها فتقطع فان كانت تنبت لغرس غرسها وان
كانت تنبت لدوا كتب ذلك حتى نبتت الخروبة فقال لها ما انت قالت
الخروبة قال لاي شي نبت قالت لخراب مسجدك قال داوود عليه السلام
ما كان الله ليخربه وانا حي انت الذي على وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس
فنزعها وغرسها في حايط له ثم قال اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس
ان الجن لا يعلمون الغيب لانهم كانوا يسترقون السمع ويموهون على الناس
انهم كانوا يعلمون الغيب وقال لملك الموت اذا امرت بي فاعلمني فقال
قد امرت بك وقد بقي من عمرك ساعة فدعى الشياطين فبنوا عليه صرحا
من قوارير ليس له باب فقام يصلي متكيا على عصاه فقبض الله روحه وهو
متكي عليها وكانت الشياطين تجتمع حول محرابه اينما صلى وكان للمحراب

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)